الغد

التيار الوطني السوري
Syrian National Movement

صحيفة أسبوعية تصدر عن التيار الوطني السوري

العدد السابع
٧ شباط ٢٠١٢

الدول الغربية والحرية

الاستعمار الداخلي والخارجي

لحظة سقوط النظام

هكذا استيقظت حمص

الخصائص الدونكيشوتية لبشار الأسد

نبذة عن حركة حطين

ملخص بيان اندماج حركة حطين مع التيار الوطني السوري

اضحك مع سيريتيل

مصطلح «الشبيحة» ومؤسسيها آل الأسد

«الديموقراطية» من قاموس سورية ما بعد الأسد

هل نحن متكافلون؟

الدول الغربية والحرية

قد تكبَّلت أيدي البشرية بقيود النظام العالمي الجديد، الذي ما زال طوقه يضيق الخناق على الفرد بمنعه من كثير من ممارساته الشخصية باسم محاربة الإرهاب تارة، وبذريعة الأمن القومي تارة أخرى، وباسم معاداة السامية تارة ثالثة..! والذرائع صارت لا تنتهي.

ومع انتشار مفهوم الدولة الحديثة برؤيتها الغربية تمَّ انتهاك حرية الفرد، الذي حوَّلته الدولة إلى رقم وطني، ودجَّنته باسم النظام، حتى ارتبط بالدولة أكثر من ارتباطه بالوطن والثقافة، وهذه الثقافة قضمتها مفاهيم الوطنية، فأخرجتها من الإنسانية إلى القُطرية، فتقلصت مساحة الفرد من امتداده الإنساني، إلى بديل لا يتجاوز حدود الوطن، وتقطعت صلة الإنسان بالإنسان، وصار من الممكن أن يحارب أخاه، لمجرد أن النظام السياسي في وطنه أعلن الحرب على النظام السياسي لوطن مجاور.! وأصبحت مفاهيم الحرب والسلم لا ترتبط بالعدوان أو الغصب أو الاحتلال، بل بمجرد اختلاف مصالح الأنظمة السياسية.

حقاً لقد تغوَّلت الدولة المعاصرة على حساب الفرد.

وفي بدايات القرن العشرين أصبحت الدولة المعاصرة التي ولدت من رحم الرأسمالية موضع انتقاد كثير من المثقفين؛ لأنها على الرغم من إعلانها حرية الفرد ومبالغتها في ذلك تقيِّده بما يجعله حجراً في رقعة الدولة، فضلاً عن تحول النموذج الغربي للدولة إلى دولة استعمارية.

ولكن خفَّف عنها أن دولة جديدة ولدتها الثورة البلشفية في روسية في ذلك الوقت قد أعلنت ذوبان الفرد في المجتمع تماماً من أجل مجتمع إنساني، الأمر الذي جعل المثقفين ينظرون إلى الدولة الرأسمالية على أنها تحمي حرية الفرد، وزاد من رواج هذه النظرة ممارسات دولة الثورة الوليدة التي سحقت الفرد وغيبت ظهوره، اللهم إلا بمقدار خدمته فكر الثورة، وهذه الممارسات تحديداً قد شوهت ما تحمله الثورة من مفاهيم قد تكون إيجابية.

وبعد أن سقطت دولة الثورة البلشفية وبقيت الدولة الغربية بفكرها وممارستها في الساحة عادت إلى الأذهان الانتقادات السابقة، ولاسيما أن تطور هذه الدولة أفرز نوعاً من النخبة السياسية الانتهازية، التي شكلت بورجوازية جديدة لم تولد طبيعياً، بل سياسياً، مما جعلها شخصانية، لا تهتم إلا بمصالحها الاقتصادية ونحوها، خلافاً للبورجوازية الوطنية التي صنعت كل مظاهر النهضة الغربية في عصر التنوير، بما فيها الدولة المعاصرة. فتراجعت حرية الفرد كما ذكرت بداية، وتدنت مستويات مراعاة حقوق الإنسان في الغرب صانع الدولة المعاصرة، وتحولت الأنظمة الحاكمة إلى دوائر تشبه العصابات، أو الشركات على أحسن اعتبار، واتجهت الدوائر الحاكمة نحو قسر العالم على نظام عولمي يسهِّل لها قيادة العالم نحو تحقيق مصالحها الخاصة فحسب، ولو على حساب الأفواه المكممة، أو الجائعة في العالم.

إنني أعتصر ألماً على ما تعانيه البشرية اليوم من استبداد واحتلال وعدوان بسبب سياسات هذه الدوائر..

إنني أشعر بالخيبة والإحباط من كون شعارات الحرية التي تبجح بها دعاة الفكر الغربي لم تكن سوى حقنات من المورفين تخفي أوهاماً بددها المبشرون بديمقراطية القرن الحادي والعشرين في كل من أفغانستان والعراق، وكذبتها كاميرات التصوير التي تعجُّ بها معظم المدن الأوربية لتتابع مواطنيها باسم مكافحة الإرهاب والمحافظة على الأمن القومي.

إنني أحس بالإهانة من اتِّجار النخبة السياسية العالمية اليوم بقيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان التي يحترمها البشر جميعاً، وتدعو إليها كل الشرائع الدينية.

ومما يزيد الأمر مأساة تراجع عدد المثقفين في العالم في هذه اللحظة التاريخية التي تتكشف فيها حقيقة الحرية وحقوق الإنسان في الدولة المعاصرة؛ لأنهم المِجَسُّ الذي يكشف قدرة الأمة على التغيير والتطور، ومحطة الإنذار المبكر لمشكلاتها، والمختبر الذي تصنع فيه عقاقير شفائها وعافيتها.

إنني أدعو المشتغلين بالفكر والسياسة إلى إعادة النظر في مفهوم الدولة المعاصرة، وضرورة إيجاد صيغة للدولة اليوم تكون فيها أكثر قدرة على الدفاع عن نفسها وحقوقها من المعتدين، وأوسع شريحة بشرية من الدولة الوطنية، وأحكم وأرصن ترتيباً لمنع استبداد النخبة الحاكمة، وأشد احتراماً لحرية الفرد وحقوق الإنسان.

وفي المنطقة العربية أرى أن شعارات الوحدة التي طرحت في القرن الماضي، سواء الوحدة العربية أو الوحدة الإسلامية يمكن أن تكون مدخلاً صحيحاً لنشوء هذه الدولة.

أسأل الله أن يرحم ضعفنا، ويحمي هذا المخلوق من رعوناته في حق نفسه وأبناء جنسه، إنه خير مسؤول.

عماد الدين الرشيد - مدير المكتب السياسي

الاستعمار الداخلي والخارجي

خُدعنا كثيراً بقضية تحرير فلسطين، وشغلنا كثيراً بمسألة الكيان الصهيوني، في حين أن الدول العربية كلها محتلة تقريباً ومستعمرة من قبل عصابات تحكم بالنيابة عن الكيان، وقوى الهيمنة العربية.

تاريخ طويل من المفاوضات والمزايدات حول السلام والحرب مع الكيان الصهيوني، تشغل الإعلام ليل نهار، في حين أن احتلال فلسطين هو جزء من مؤامرة (كونية) تمت بين سايكس وبيكو قبل ما يقرب من مئة سنة على تقاسم الأراضي والبلدان العربية ككل، وتقاسم ثرواته وتركة الدول العثمانية المحتضِرة آنذاك[الرجل المريض].

وقد خاضت الشعوب العربية معركة التحرير قبل عدة عقود، وتم طرد المستعمر من بلادنا، إلا أننا لم نكمل كنس بقاياه، وشغلتنا فرحتنا عن الجراثيم الصغيرة المنتشرة هنا وهناك ونسيناها، وأهملناها حتى انتشرت وتكاثرت في جسد الأمة، وشكلت داءً معضلاً، كما أننا نسينا إغلاق النوافذ، فعاد المستعمر ودخل من هذه النوافذ بأشكال وعناوين كثيرة، وقام بتغذية ميكروباته التي تفتك بجسدنا ليلاً ونهاراً!

وطوال العقود الماضية نتحدث عن فلسطين المحتلة، في حين أن الشعوب العربية كلها ترزح تحت احتلال من أبشع أنواع الاحتلال، وهو أخطر من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وأخطر من الاستعمار السابق لبلادنا؛ لسبب واحد وهو أن الاحتلال الذي تخضع له بقية الشعوب العربية هو لون من الاستعمار الداخلي؛ أي: يُشعرك الاستعمار بالحرية من دون أن تتمتع بها، ويقنعك بأنك غير مستعمر، لكي تلقي السلاح وتكف عن المقاومة، ويظل يستنزف خيراتك بهدوء وببطء، بحيث تظل البقرة حلوباً بالمقدار الذي تدر على صاحبها الحليب الوفير!

والواقع اليوم يكشف عن مرارة هذه الحقيقة، لقد توحدت الشعوب في سورية ومصر والعراق ودول المغرب العربي حين طردت الاستعمار، ولم تؤثر فيها الانقسامات؛ لأنها كانت محدودة جداً، بينما هناك انقسام حاد اليوم في ثورات الربيع العربي بين المؤيدين للنظام والثائرين عليه، والسبب هو أن الشعوب طوال السنين الماضية نسيت أنها مستعمرة من قبل عصابات موالية للاستعمار الغربي أكثر من الكيان الصهيوني، وتخدمه وتقدم له كل ما يريد بشكل أكثر مما يريد ويتوقع.

لو كانت ثورة الشعب السوري واليمني ضد مستعمر خارجي يحتل البلاد جهاراً نهاراً لما وجدنا هذا الانقسام الذي يفت في عضد الثورة، ويؤخر في تحقيق النصر، ولكنها ضد مستعمر داخلي تغلغل في خلايا الجسد، ضد سرطان تجذَّر في عروق الأمة وشرايينها، وقد كافح كثيراً ليقنع الجسد بأنه جزء من نسيجه، وهكذا غاب الوعي أو اختفى حتى أصبح الجسد الواحد يعيش صراعاً بين خلايا مستعمَرة متأقلمة مع المرض ومتعايشة معه، وخلايا ثائرة متحررة تريد تطهير الجسد من الجراثيم التي تفتك به.

ومن العجائب أن الخلايا السرطانية والجرثومية تصف الخلايا السليمة بأنها جراثيم يجب التخلص منها!! والله المستعان.

أحمد طعان

لحظة سقوط النظام

إن النظام السوري على وشك الانهيار والسقوط بإذن الله تعالى قريباً، وبناءً عليه علينا الانتباه إلى الأمور التالية والمساعدة على إتمامها لخدمة الوطن والمواطنين جميعاً؛ لأن سقوط النظام ليس النهاية، بل هو بداية النهاية، وتتمثل بما يأتي :

واجباتنا كمواطنين سوريين:

- التزام الهدوء التام ساعة الإعلان عن سقوط النظام .
- التحلي بأعلى درجة من الأخلاق، وعدم الانجرار وراء الثأر والفتنة، وخاصة من قبل أهالي الشهداء والمعتقلين .
- إنشاء مجموعات ضمن الأحياء من الشباب الواعي والمثقف لحماية أهل الحي والممتلكات العامة والخاصة وخاصةً (المتاحف والأبنية الأثرية) من الانفلات الأمني المتوقع.
- إنشاء حكومة منفى مؤقتة من معارضين ورجال وطنيين في الداخل والخارج مهمتها إدارة شؤون البلاد والإشراف على الانتخابات .
- إنشاء مجالس إدارة محلية ثورية لإدارة شؤون البلاد لحظة سقوط النظام حتى يتم انتخاب مجالس ديموقراطية، وليس مفبركة أمنياً كما حصل منذ فترة.
- حراسة المنشآت الحيوية من التخريب من أتباع النظام.
- وضع خطة لتقطيع أوصال المدن والحارات ومراقبة المنافذ الحدودية والمطارات لتفادي هروب أتباع النظام، وتقديمهم لمحاكمة عادلة، وليس ميدانية .
- عدم إطلاق النار ابتهاجاً بسقوط النظام؛ فهذا ربما يحدث كارثة نحن بغنى عنها، ويتم الاحتفال فقط بأغاني وطنية وثورية والترحم على أرواح الشهداء الذين عبَّدوا لنا طريق سقوط النظام والحرية.

واجبات المعارضة:

وعلى المعارضة الشريفة البدء بإعداد خطط لإيقاف استنزاف الاحتياطي المالي، وتوفير مقومات الحياة الأساسية والمعيشية، ووضع خطط سياسية تُمهد لانتخابات إدارة محلية وبرلمان وانتخابات رئاسية تعددية ديموقراطية حتى لا نجر البلاد لانفلات أمني طويل، وتوفير مقومات الحياة السياسية التي ثرنا من أجلها.

جوزيف السوري

هكذا استيقظت حمص

عندما يتحدث الرصاص، وتخرس الكلمات، ويكون الانتقام هو سيد الموقف، ويتعشق الجناة الظالمون منظر الدم المتدفق من أجساد الأبرياء يكون الإنسان عندها أرخص ما في الحياة، وتنقلب الدنيا إلى غابة يرتع فيها الوحوش.

هذا طفل يبكي يريد الرضاع، يبحث عن أمه فإذا هي تحت الأنقاض، وهذه كانت توقظها مناجاة الأطفال، وتطرب لمزاحهم ومرحهم أصبحت تستيقظ كل يوم على أصوات المدافع والدبابات.

عندما تتحكم الوحشية في النفوس، وينقلب البعض إلى مخالب وأنياب يضيع أسمى ما في الإنسان من إنسانية وضمير، في مثل هذا الجو الخانق كيف تكون الحياة، وكيف يعيش الأجيال؟ هكذا استيقظت حمص، وهكذا باتت في الثاني عشر من ربيع الأول، هذا الصباح الذي ولد في الرحمة المهداة فسكب في الحياة كل معاني الخير والنور والحب في صباح هذا اليوم، أبى الفجرة إلا أن يبطشوا فيه بالأبرياء!

وإذا كان الركون إلى الظلم والميل إلى تأييده ولو بميل القلب مما يستوجب النار: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) فعلى كل إنسان أن يُصنف نفسه، ويتخذ الموقف.

رحمة الله تعالى إلى روح كل شهيد اغتالته يد الإجرام فانطلقت هذه الروح إلى ربها شاهدة على من قتلها ولو لم يعرفوا أحد، فهناك يوم توفى فيه كل نفس ما كسبت.

إن علماء حمص يناشدون كل المنظمات الإغاثية خاصة الصحية منها لتأخذ دورها في إغاثة هذا الشعب المنكوب، وتناشد دول الخليج وخاصة خادم الحرمين الشريفين، وتناشد كل مسؤول شريف ليسجل موقفاً يمليه عليه شرفه وإنسانيته.

كلمة فضيلة الشيخ المربي محمد عدنان السقا بمناسبة يوم المولد الشريف الذي جرت فيه مجزرة الخالدية

الخصائص الدونكيشوتية لبشار الأسد

دون كيشوت شخصية ابتدعها الكاتب الإسباني سرفانتس، في روايته المشهورة دون كيشوت، والتي نشرت في القرن السابع عشر، وكلما تكلم بشار الأسد أو تابعه وليد المعلم عن المؤامرات التي تحاك على سورية شرد ذهني إلى دون كيشوت وتابعه سانشو، ومن الملاحظ وجود نقاط تستحق الوقوف عليها:

١. ظروف الزمان: لقد خرج دون كيشوت من عصر الفروسية إلى عصر التنوير، ومع ذلك فهو يصر على العودة بالزمن إلى الوراء إلى العصور الوسطى عصور الظلام، وبشار الأسد بالمقابل خرج من عصر الحرب الباردة إلى عصر ثورة المعلومات والاتصالات، ومع ذلك يصر على مواجهة الواقع بعنتريات عصر الحرب الباردة من خلال وسائل الإعلام.

٢. الانفصام عن الواقع: من كثرة ما قرأ دون كيشوت كتباً فقد انفصم عن الواقع، قد قرأ كثيراً عن الفرسان وبطولاتهم، فأراد أن يصبح فارساً، وهو غير مؤهل لذلك، أما بشار فمن كثرة التطبيل والتزمير من المنحبكجية الذين حوله ظن نفسه رئيساً لا مثيل له في العالم، فانفصل عن الواقع.. ألم يقل أحد ببغاوات مجلس التصفيق السوري أن بشار يجب أن يحكم العالم!

٣. اختيار الشخص التابع: بعد أن صدق نفسه دون كيشوت على أنه فارس متجول عمد إلى فلاح ساذج اسمه سانشو ففاوضه على أن يكون تابعاً له لتكتمل صورة الفارس، يصدقه سانشو فيضع خرجاً على حماره ويتبعه، في حين أن بشار بعد أن صدق نفسه على أنه رئيس ممانع عمد إلى رجل يُدعى المعلم فانتدبه ليكون وزير خارجيته، فيصدقه المعلم ويتبعه.

٤. المعارك الوهمية: خاض دون كيشوت معارك ضد طواحين الهواء التي حسبها أذرع شياطين، وظن الأغنام التي رآها جيشاً جراراً حوله الساحر إلى أغنام، قد ساق هذه المبررات ليساعد نفسه على البقاء في أوهامه وأحلامه، ويتوهم بشار أن هناك مؤامرة عالمية وكونية مزعومة عليه، ولذلك يعتبر أن أشرطة الفيديو التي تفضح جرائمه مفبركة، وأن الناس التي خرجت للتظاهر إنما خرجت لتشكر الله على نعمة المطر!

٥. إلقاء اللوم على الآخرين عند الفشل: سانشو هو من يتلقى النتائج السلبية لهلوسات سيده، ووليد المعلم كذلك، وخاصة بعد عرض الشريط المفبرك الذي جرت أحداثه في لبنان وقدمه التابع المعانشو على أنه جرى في سورية، كذلك فإنه في كل مرة يهزم فيها دون كيشوت يلقي باللوم على السحرة الذين أرادو حرمانه من انتصاراته، أما بشار فتارة يلقيها على الأمريكان، وتارة أخرى على الخليج...

النتيجة: هناك فعلاً نقاط تشابه كبيرة بين دون كيشوت وبشار الاسد، وبين كل من تابعيهما سانشو ووليد المعلم.

صبرا سورية فأنت تستحقين أفضل من صاحب الرأس الفارغ «دون بشار»

د. متفائل

نبذة عن حركة حطين

تأسَّست حركة حطين داخل سورية سنة ٢٠٠٥ م، وتضم كافة أطياف الشعب السوري، وهي تنبذ الطائفية، والجميع متساوون في الحقوق والواجبات تجاه الوطن، وتحترم حركة حطين القيم والمبادئ والمعتقدات الدينية والإثنيات المكون منها الشعب السوري. وتتلخص أهداف الحركة في الوحدة، والحرية، والمساواة.

المبادئ العامة للحركة:

- تعتبر الحركة أرض سورية وشعبها جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي والشعب العربي.
- تعتبر الحركة سورية جزءاً من منظومة الأمة الإسلامية.
- تُعزز الحركة موقف سورية الدولي في مناصرة الشعوب التي تطالب باستقلالها من المحتل ونيل حريات الشعوب التي تخضع لقيادات ديكتاتورية ومستبدة.
- تمانع الحركة أي تدخل سواء بقصد أو بغيره من قبل الأنظمة التي ستحكم سورية مستقبلاً إلا إذا كان التدخل في الإصلاح ومساعدة الشعوب المحتاجة.

كمال الزوادي - عضو المكتب السياسي للتيار الوطني السوري

ملخص بيان اندماج حركة حطين في التيار الوطني السوري

إيماناً
من حركة حطين بأنَّ
توحيد صفوف المعارضة
السوريّة من أهم الواجبات الوطنيّة في هذه المرحلة الحرجة من مسيرة الثورة السوريّة؛ وأن الرؤية الوطنيّة الجامعة والأهداف التي انطلقت الثورة لتحقيقها هي الإطار العام الذي يجب أن تتوحد فيه كافّة الجهود الوطنيّة داخل سورية وخارجها..

وإيماناً من الحركة بوحدة الأهداف بينها وبين التيّار الوطني السوري، فإنَّ الحركة وبعد موافقة أعضائها داخل سورية وخارجها تعلن أنَّها قرَّرت ما يأتي:

أوَّلاً: أن تندمج اندماجاً كاملاً مع التيّار الوطني السوري، توحيداً لجهود الطرفين.

ثانياً: أن تتخلّى عن اسمها لتصبح جزءاً لا يتجزَّأ من التيّار الوطني السوري

وإنَّ حركة حطّين للتغيير الديموقراطي في سورية إذ تُقدِم على هذه الخطوة توحيداً وتقويةً للجهود الداعمة للثورة السوريّة المباركة، ولتحرير الوطن من النظام الاستبدادي الحالي، تقول للجميع إنَّ المعارضة السورية يمكن أن تتوحّد، وأنَّ وحدتها في متناول يد قادتها، وإنها لتهيب بالحركات والأحزاب والتيّارات السوريّة المعارضة أن تحذوَ حذوها في إعلاء مصلحة الوطن على المصالح الشخصيّة، وتدعو جميع التيّارات والحركات والأحزاب للاتحاد فيما بينها، حتى يتم إسقاط النظام، والنهوض بسورية نحو مستقبل مشرق يحفظ للأجيال القادمة كرامتها، ويوفر لها الأمن والأمان في دولة القانون.

حفظ الله سورية وشعبها من كل سوء، ونصر ثورتها، والمجد والخلود للشهداء الأبرار.

الأمانة العامة لحركة حطين للتغيير الديمقراطي

اضحك مع سيريتل

وصلت فجر يوم السبت الماضي رسالة نصيّة إلى للمشتركين بشركة (سيرياتل) يقول نصها:
(أفلست عصابة بشار، وأصبحت تفجيراتها مكشوفة، خاين يلي بيقتل شعبو).
وعند الاتصال بخدمة الزبائن كان التبرير بوجود اختراق للشبكة، والمضحك بالأمر طريقة معالجة المخابرات الأسدية لهذا الاختراق إعلامياً؛ إذ تضمن الشريط الإخباري في تلفزيون الدنيا العبارة التالية: (الإدمان على استخدام الهواتف الذكية يتسبب في رؤية رسائل نصية وهمية).

مصطلح «الشبيحة» ومؤسسيها آل الأسد

أصبح مصطلح الشبيحة من المصطلحات التي اشتهرت على المستوى المحلي والعربي والدولي أيضاً، وقد يدخل هذا المصطلح المعاجم اللغوية الدولية لعدم وجود مرادف له باللغات العالمية على غرار مصطلح «الانتفاضة»، ويحدث أحياناً لغط في تفسير هذا المصطلح، حيث يظن البعض أنه يعني الأشباح التي تظهر وتختفي بسرعة.

إن مصطلح«الشبيح» مرادف لمصطلح «الأزعر»، كما هو مرادف لمصطلح «البلطجي»، لكن لمصطلح الشبيح مدلول أوسع باعتباره يُنسب لآل الأسد.

قد جاء مصلح الشبيحة بعد الاحتلال الأسدي للبنان في السبعينيات، عندما أسس آل الأسد مجموعة من الخارجين على القانون، كان هدفها بالدرجة الأولى السرقة، والاتجار بالمخدرات، وتهريب الدخان من لبنان إلى سورية، وترويع الآمنين من الشعب اللبناني، بل وتنفيذ الاغتيالات، وكانت تلقى هذه المجموعة الدعم المباشر من رفعت الأسد، وكانت هذه الميليشيا تضم: مالك الأسد، وفواز الأسد، ومنذر الأسد، ومن لف لفيفهم كآل عثمان وشاليش وغيرهم، وكان هؤلاء يَستخدمون في عملياتهم الإجرامية وسرقاتهم وترويج المخدرات سيارات المرسيدس، وتحديداً النوع الذي أطلق عليه «الشبح»، ومن هنا جاء أصل المصطلح، وكان أول من أطلقه أهلنا في اللاذقية -خاصة أحياء صليبة والسكنتوري-، ثم عمم المصطلح في بقية مدن الساحل، ومن ثَم أصبح متعارَفاً عليه في سورية، وكان شبابنا في اللاذقية يجلسون في المقاهي الموجودة في ساحة الشيخ ضاهر يتبادلون أخبار هؤلاء الشبيحة، وقذارتهم، وأفعالهم المشينة في اللاذقية؛ كخطف الفتيات والنهب والسلب والاتجار بالمخدرات..

هذه هي مدرسة الشبيح الأول المقبور حافظ الأسد، وهكذا هي تربية هؤلاء الأسديين!!

عامر سليم

من قاموس سورية بعد الأسد «الديموقراطية»

الديموقراطية كلمة يونانية

مركبة من كلمتين: ديمو- قراط، تعني كلمة ديمو الشعب، وتعني قراط السلطة أو الحكم، فيصبح معنى الكلمة سلطة الشعب أو حكم الشعب، وأول تطبيق عملي في العالم لهذا التعبير كان في الساحل السوري أيام العهد اليوناني.

الديمقراطية هي شكل من أشكال الحكم السياسي، قائمٌ بالإجمال علَى التداول السلمي للسلطة، وحكم الأكثريّة، بينما تركز الديمقراطية الليبرالية السائدة في أنظمة الحكم في الدول الغربية على حماية حقوق الأفراد والأقليات، وهذا نوع من تقييد الأغلبية في التعامل مع الأقليات والأفراد وحفظ حقوقها، بخلاف الأنظمة الديمقراطية التي لا تشتمل على دستور ملزم بهذه الحماية، والتي تدعى بالديمقراطيات الاليبرالية.

وتحت نظام الديمقراطية الليبرالية أو درجةٍ من درجاتها يعيش في بداية القرن الواحد والعشرين ما يزيد عن نصف سكان الأرض في أوروبا والأمريكتين والهند وأنحاء أخرى من العالم، بينما يعيش معظمُ الباقي تحت أنظمةٍ تدّعي نَوعاً آخر من الديمقراطيّة، كالصين التي تدعي الديمقراطية الشعبية.

ويطلق مصطلح الديمقراطية أحياناً على معنى ضيق لوصف نظام الحكم في دولة ديمقراطية، أو بمعنى أوسع لوصف ثقافة مجتمع، والديمقراطيّة بهذا المعنَى الأوسع هي نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع ويشير إلى ثقافة سياسيّة وأخلاقية معيّنة تتجلى فيها مفاهيم تتعلق بضرورة تداول السلطة سلمياً وبصورة دورية.

محمد السوري

هل نحن متكافلون؟

أعظم ما في هذه الثورة المباركة أن كشفت لنا أصالة هذا المجتمع المسلم الرائع، وكشفت عن أخلاقه العظيمة، وقيمه النبيلة، ومن أهم هذه القيم (خلق التكافل)، والذي ظهر على شكل شعارات تنبئ عن تكاتف وتضامن رائع، عندما تسمع أهل حماة ينادون:(يا درعا حنا معاكي للموت)، وتجيبها الدير منادين: (يا حمص حنا معاكي للموت).. وهكذا تنطلق المدن يفدي بعضها بعضاً في صورة درامية قلَّ نظيرها في التاريخ.

ولم يقف ذلك عند الكلام فقط، مع تأثيره المعنوي الكبير في النفوس، بل تعداه إلى الفعل، فهناك شهداء كثر سقطوا وهم يحملون الخبز والحليب لفك الحصار عن بعض المدن.

وهذا هو التفسير العملي لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً). ولقوله: (مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

إن الثوار الحقيقيين هم إخوة لنا على الأرض في الميدان، بذلوا أموالهم، فلم يعد لديهم ما ينفقون، وهم يبذلون الآن أرواحهم، وإنَّ أحدهم لا يملك في جيبه المئة ليرة يقتات بها وهم عفيفة نفوسهم، تأبى كرامتهم أن يسألوا الناس، فيشكوا أوضاعهم، فتراكمت عليهم الديون.. هؤلاء واجب، بل فرض علينا أن نبحث عنهم، ونعينهم، فابحث عن هؤلاء ففيهم نزل قول الله: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم).

إن مساعدة هؤلاء استمرار للثورة، وهم الشرفاء الذين لا يبحثون عن أضواء، يبذلون الغالي والنفيس لنصرة ثورتهم، ولتحقيق سورية الغد، سورية الحلم، لا يُظلم فيها أحد، ولا تنتهك كرامة، فبهم -بعد الله- تستمر الثورة، وتؤتي أكلها، ونكون قد حققنا قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

محمد علوش

المساعي الخليجية والعربية